ممارسة الموت

مالت الشمس للغروب وكل المزارع القريبة من الطريق

الصحراوى لفظت عمالها فعادوا إلى بيوتهم فى القرى البعيدة..

اشتعل الشفق فزاد دمى المسكوب على الأسفلت إحمرارا وهرول

الليل ماردا مرعبا فاردا عباءته السوداء على كل الأشياء هسيس..

الصحراء نداء للهوام والثعالب التى أتت تتقافز حول سيارتى

المعجونة بلحمى ودمى ترفع أفواهها للسماء وتصرخ وبعض

القطط المضاءة عيونها تلتهم فتافيت مخى المطرطش على الأسفلت

وزجاج سيارتى، وروحى تتتأمل جسدى الممزق . أتحسس

أعضائى الباردة ، الكبد محشور بين عظام السيارة غارقا فى

البنزين والزيت والقلب توقف تماما.،أ بحث عن لسانى فأجدة قطعتين بين أسنانى .

تمر سيارة فتغسل عجلاتها بدمى وتتوقف أخرى ترعب بضوئها

وجه ليل الصحراء.

رفرفت روحى فرحا ،أ خير ا جاء أحد لمساعدتى ..

نزل من السيارة امرأة ورجلان:

- **حادثة**

المرأة تسد أنفها فى فزع وتعود إلى داخل سيارتها

الرجال وقفوا للحظات يمصمصون شفاههم وينظفون أحذيتهم

بقرف ثم يدلفون الى سيارتهم ..

- **دوس بنزين**

سيارتهم تنفس دخانها فى وجهى ،ويعود الليل بوجهه الجهم

وترقص الثعالب النهمة وتدور حول سيارتى.ارتعب.اشعر بالخوف

على ماتبقى من جسدى.

الثعالب تخربش فى عظام السيارة .تحفر فى جمجمتى بحثا عن ما تبقى من مخى .

من قلب الظلام يخرج شاب ملابسة مهترءة .يمسك بين يديه شعلة

نار يقترب من جثتى ،يتأمل أدوات الطب المبعثرة ..

سرنجات،زجاجات جلوكوز وبعض أكياس الدم المحفوظ

وسماعتى الطبية وعلبة واقى ذكرى مما يستخدمه الرجال .يتأمل بطاقتى الشخصية.

دكتور .....جراحة .....زميل كلية .... ..بريطانيا ماجستير فى علم الأمراض .

يحدث نفسه مدهوشا .

- دكتور ..دكتور جراحه

يرفع ملابسة كاشفا عن جنبه، يتحسس الجرح الذى قسم جنبه إلى

نصفين وكأنة مجنون ، مد يده يقلب جسدى ..غرس يده فى جنبى

وأ مسك إحدى كليتى ..إ نتزعها ..لملم الأدوات المبعثرة على

الأرض وأكياس الدم وأطفأ شعلته فى دمى وتاه فى الظلام ..